دور العوامل التربوية والاقتصادية والاجتماعية في ظاهرة التسرب الدراسي

(دراسة تطبيقية على مدارس حي الدباغة ـ محلية ودمدني الكبرى من وجهة نظر المعلمين)

د. خالد رحمة الله صالح عبد الله•

ملخـــــص

هدفت هذه الدراسة إلى تتبع ظاهره التسرب الدراسي بحي الدباغة أحد أحياء مدينة ود مدني لمعرفة الاسباب التي تقود إلى هذه الظاهرة . ومن ثم اقترح حلولٍ لها. كان مجتمع هذه الدراسة هم معلمو ومعلمات مدارس الاساس بالحيٍ . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والتي تم تحليلها عن طريقة نظام (SPSS) توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج اهمها أن العوامل الاقتصادية جاءت كسبب أول من أسباب التسرب الدراسي تليها الأسباب الاجتماعية ثم التربوية. أوصت الدراسة بجملة من التوصيات لتخفيف حدّة هذه الظاهرة أهمها توطيد العلاقة بين الأسر والمدرسة لمعرفة وتتبع مشكلات التلاميذ وحلها أول بأول.

Abstract

This study aimed to track the phenomenon of school dropout in Al-Dabagha district, one of the neighborhoods of the city of Wad Medani, to find out the reasons that lead to this phenomenon. Then to suggeste solutions to it. The population of this study was the teachers of basic schools in the neighborhood. The study adopted the descriptive and analytical method and the questionnaire was used as a tool to collect data that was analyzed by the method of the (SPSS) system. The study reached a set of results, the most

• أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

important of which was that: The economic factors came as the first cause of school dropout, followed by social and then educational reasons. The study recommended a set of recommendations to alleviate the severity of this phenomenon, the most important of which is the consolidation of the relationship between families and the school in order to know and track students' problems and solve them on a timely basis.

مقدمـــــــة

تعد مشكلة التسرب الدراسي من المشكلات الكبيرة التي تهدد العملية التربوية والتعليمية في كثير من دول العالم خاصة النامية منها. وتعتبر دراسة هذه المشكلة ذات قيمة مزدوجة، إذ إنها مدخل لمعالجة إحدى القضايا التنموية والتربوية المهمة من جهة، ومؤشر مهم لمعرفة كفاية النظام التعليمي من جهة أخرى ، فالفاقد التربوي يوجد في صور مختلفة من صور التسرب والذي يهمنا في هذه الدراسة هو التسرب في مرحلة التعليم الأساسي كظاهرة متفاقمة مقارنة بنسبة التسرب في المرحلة الثانوية. حيث ن التسرب في مرحلة الأساس يعني التسرب من المرحلة الإلزامية والتلميذ المتسرب في هذه المرحلة لا يحمل قدراً كافياً من التعليم لمجابهة الحياة، بل قد يرتد إلى الأمية مرة أخرى[1]. يعتبر التعليم حقاً مكتسباً لكل مواطن وعلى الأخص في الدول النامية التي هي في حاجة ماسة إلى استثمار جميع مواردها البشرية لسد حاجتها في التنمية ومن ثم يصبح من واجبات الإدارة التعليمية بحث الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة . ومن هذا المنطلق فإنه يتعين على

(١) عبد الرحمن الأحمد ١٩٨٧ : رجاء أبو علام : تسرب الطلاب من مدراس التعليم العام الحكومية والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة بدولة الكويت مجلة التربية(العدد١٤ ، المجلد الرابع) ص٧٦.

المسئولين عن التعليم أن يفحصوا واقعه ويقرروا مدى ملاءمته لاحتياجات التنمية القومية في البلاد من حيث الكم والكيف[1].

لقد كانت مشكلة التسرب في التعليم موضع اهتمام كثير من المؤتمرات والبحوث[2]. وقد أكدت هذه المؤتمرات جميعها على ضرورة تكريس الجهود من أجل المزيد من عمل الدراسات والبحوث لوضع الحلول المناسبة للتخفيف من آثارها ونتائجها السلبية ، والسعي قدماً لوضع نتائج هذه البحوث والدراسات موضع التنفيذ والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

المبحث الأول
الاطار العام

مشكلة البحث :

تعتبر مشكلة تسرب التلاميذ، خاصة في مرحلة التعليم الأساسي مشكلة خطيرة تعاني منها أغلب نظم التعليم، خاصة المجتمعات النامية ،حيث إنَّ التسرب هو العنصر الأول من عناصر الهدر في التعليم، ويشكل عبئاً ثقيلاً على موارد دول هي أشدُّ حاجة إلى استثمار جميع مواردها المتاحة، فالتلاميذ الذين يتسربون من الدراسة قبل أن يحققوا هدفاً من أهداف المرحلة المحددة يعتبرون فاقداً تربوياً حيث أن التعليم الأساسي هدفه تثقيف الطفل وتسليحه بقدر من العلم يؤمن عدم ارتداده للأمية مرة أخرى. إذاً فالتلميذ الذي يتسرب قبل حصوله على ذلك المستوى يعتبر فاقداً تربوياً، ولاشك أن التسرب هو العامل الأكبر في تعويق جهود هذه الدول . وقد لاحظ الباحث

(١) إبراهيم علي هاشم ١٩٨٢م : التسرب في التعليم في دولة قطر أطروحة ماجستير غير منشورة كلية تربية جامعة الأزهر ص١٣.
(٢) مؤتمر قضايا التعليم والخطة العشرية، قاعة الصداقة، الخرطوم ١٩٩٥م.

ومن خلال وجوده في مدينة ود مدني وعمله في حقل التربية والتعليم مسئولاً عن الطلاب المتدربين بمدارس الأساس بمدينة مدني، أن هناك تسرباً دراسياً كبيراً في حي الدباغة – محلية مدني الكبرى لذلك فقد سعى لمعرفة أسباب ذلك التسرب ومحاولة اقتراح حلولاً تساعد على الحد منه.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس الاتي :

- ما دور العوامل التربوية والاقتصادية والاجتماعية في ظاهرة التسرب الدراسي بمرحلة الأساس بحي الدباغة محلية مدني الكبرى؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

أ- ما المقصود بالتسرب الدراسي؟

ب- ماذا تعني مرحلة الأساس والتعليم الأساس؟

ج- ما الحلول المقترحة للتقليل من ظاهرة التسرب الدراسي بمرحلة الأساس بحي الدباغة – محلية ود مدني الكبرى ؟

فروض البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلاله (٠,٠٥) حول تقدير استجابة عينة الدراسة في درجة أهمية أياً من الأسباب (تربوية، اجتماعية ، اقتصادية)التي تقود إلى التسرب الدراسي تعزى لمتغير النوع و الخبرة التدريسية.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

١- تعتبر مرحلة الأساس هي بداية السلم التعليمي، فهي القاعدة الأساسية التي يتم منها الانطلاق إلى مراحل التعليم التالية . لذا فإصلاحها يمهد الطريق أمام التلميذ للانطلاق إلى الأمام.

٢- قد تلفت هذه الدراسة الأنظار لمشكلة خطيرة تهدد المجتمع وتسبب في ضعف اقتصاده وتعطيل عجلة التنمية وتنعكس سلباً على مسيرة عملية التعليم ألا وهي مشكلة التسرب الدراسي.

٣- قد تفيد هذه الدراسة في كشف بعض العوامل التي تتسبب في تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي بحي الدباغة ، كما قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة القائمين على أمر التخطيط التربوي والاقتصادي لعلاج هذه المشكلة .

أهداف البحث:

يهدف هذا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها في الآتي :

١- توضيح مفهوم كلٌ من تعليم الأساس ومرحلة الأساس والتسرب الدراسي.

٢- التعرف على حجم ظاهرة التسرب الدراسي بمرحلة التعليم الأساسي بحي الدباغة بمدينة ود مدني .

٣- التعرف على دور العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب بمنطقة الدراسة (حي الدباغة ود مدني).

٤- تقديم توصيات ومقترحات تسهم في حل المشكلة ، وتعمل على الحد منها.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية للبحث : يعتمد هذا البحث على تناول ظاهرة التسرب الدراسي.

أ/ الحدود المكانية: حي الدباغة بمدينة ود مدني – السودان .

ب/ الحدود الزمانية: تركز هذه الدراسة على العام الدراسي (٢٠١٧ -٢٠١٨م).

ج/ الحدود البشرية : معلمو مدارس التعليم الأساس بحي الدباغة.

مصطلحات البحث:

١. **التسرب** : يعرفه الباحث إجرائياً لأغراض هذا البحث ، بأنه انقطاع التلاميذ عن التعليم قبل الانتهاء من مرحلة دراسية معينة .

٢. **مرحلة التعليم الأساسي** : تعني المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام والتي نتجت عن دمج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة سابقاً وأصبحت ثمانية أعوام[١].

٣. **حي الدباغة**: هو أحد أحياء مدينة ود مدني القديمة ، ويقع في الركن الشمالي الغربي منها ، وتسكنه غالبية من قبيلة الفلاتة . يحده من الشمال كبري النيل الازرق ومن الغرب حي الأندلس ومن الجنوب حي العشير ومن الشرق يحده النيل الأزرق[٢].

(١) الاستراتيجية القومية الشاملة قطاع التعليم : ١٩٩٢م.
(٢) www. Ar.m.wikipidia.org.sd.

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري:

توطئة:

لقد أصبح التعليم ضرورة من أهم ضرورات الحياة إذ إنَّه وعن طريقه أمكن للإنسان أن يغير وجه تلك الحياة ويحدد ملامحها بالصورة والقدر الذي يرغب ويريد . فثورة العلم التي أدت إلى الانفجار المعرفي الهائل قد مكنت لتكنولوجيا العصر من أن تحقق باختراعاتها واكتشافاتها مختلف آمال وتطلعات الشعوب . وفي خضم هذا البحر المتلاطم من المعارف والعلوم برزت العقول الالكترونية لمعالجة مختلف معضلات الحياة . فاستوجب هذا التطور التكنولوجي إعادة النظر في فلسفة واستراتيجيات التعليم بما يمكنها من مواكبة خطواتها المتسارعة[1].

مفهوم التعليم الأساس :

يعادل التعليم الأساسي المرحلة الابتدائية سابقاً مضافاً إليها عامين آخرين، يُقبل التلميذ لأو التلميذة من سن السادسة وينتهي في الأحوال العادية في سن الرابعة عشر، يمثل تعليم مرحلة الأساس أول المتطلبات الأساسية، لمواجهة تحديات العولمة والمشكلات الأساسية في الوقت الراهن، والمتمثلة في التوترات الناجمة عن الانفجار غير العادي في المعرفة، وبين القدرة البشرية على استيعابها وكذلك التوترات بين ما هو محلي وما هو عالمي، وبين الخصوصية والتعميم، وبين العصرية والتقليد، وبين التروي

(١) عبد الله الحسن عبد الماجد ط، ٢٠١٣م ٢: التعليم والانفجار المعرفي ، دار المريخ للطباعة – الرياض ص٣٩ .

والتسرع في علاج المشكلات، وبين الحاجة إلى المنافسة واعتبارات العدالة والتعاون والتكافل، وأيضا بين المادية والروحية[١].

ولكي يكون تعليم مرحلة الأساس فاعلاً في مواجهة التحديات، والمشكلات التعليمية الراهنة يجب أن يمكن التلميذ من الارتقاء بحياته من خلال المعارف والتجارب، وتنمية ثقافته الذاتية ، كما يجب أن يكون التعليم في متناول الجميع وجيد النوعية وملائم، أي أنه يتسم بالمرونة في بنيته مع مراعاة الأسس التربوية ، والتعليم الأساسي كما ورد في الإستراتيجية القومية الشاملة لقطاع التعليم العام (١٩٩٢م) يعني القدر الضروري من المعارف والقدرات الذهنية والمهارات التي ينبغي للفرد أن ينالها[٢]، ويهدف التعليم الأساس إلى تمكين الفرد من مواصلة تعليمه إلى مستويات أعلى في سلم المعرفة، أو خروجه إلى الحياة العامة مزوداً بالقدر الذي يمكنه من الانخراط فيها أو المشاركة الفاعلة في أنشطة مجتمعه المختلفة . ويتميز التعليم الأساسي بالتكامل، وذلك لما يجمعه من دراسات نظرية وأنشطة تطبيقية وعملية، وما يحققه من تنمية للمهارات اليدوية والقدرات الإنتاجية ، ويتميز التعليم الأساسي بالشمول والتوازن من خلال تنمية جوانبه الشخصية المتعددة الفكرية والجسمانية والوجدانية والاجتماعية، وهو فوق ذلك تعليم متنوع من حيث تلبيته لحاجات المتعلم في مراحل نموه المختلفة أثناء سيره في مدرسة الأساس ومراعاته لتنوع البيئات الطبيعية والثقافية والاجتماعية[٣].

(١) إلياس طه محمد ط٢ ٢٠٠٧م: التعليم في مفترق الطرق . مكتبة مدبولي القاهرة ص٤٧.
(٢) مؤتمر الاستراتيجية الشاملة سبق الإشارة إليه.
(٣) عبدالعظيم عثمان قمر الدين، ط١، ٢٠٠١م : فلسفة التربية عند الإمام المهدي، مطبعة أرو، ص٣٠.

أهداف مرحلة تعليم الأساس:

تهدف مرحلة التعليم الأساسي إلى بلوغ الآتي[1]:

١- ترسيخ العقيدة الدينية وتربية الناشئة عليها ونقل التراث الحضاري إليهم، وتعديل سلوكهم وعاداتهم واتجاهاتهم، لتنبثق من تعاليم الدين وموروث الأمة، وقيم المجتمع الفاضلة.

٢- تمليك النشء مهارات اللُّغة (الاستماع ، التحدث ، القراءة والكتابة) ومعرفة أسس الرياضيات بالمستوى الذي يمكنهم من استخدام هذه المهارات والمعارف في حياتهم اليومية .

٣- إكساب الناشئة المعلومات والخبرات الأساسية التي تؤهلهم للمواطنة الفعالة وتدريبهم على طرق النمو المتكامل واكتشاف قدراتهم وميولهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم.

٤- تنمية شعور الناشئة بالانتماء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه والاعتزاز به وتعريفهم بتاريخه وحضارته وتفجير طاقاتهم من أجل رفعته وعزته .

٥- تعريف الناشئة بنعم الله في البيئة وإعدادهم لتنميتها والمحافظة عليها وتسخيرها لمنفعة الإنسان .

خصائص التعليم الأساس:

يتميز التعليم الأساس بالخصائص التالية [2]:

١- أنه تعليم موحد للجميع حيث إنَّه القاعدة المشتركة التي توفر قدراً من المعارف والمهارات والاتجاهات.

٢- أنه تعليم متكامل، إذ يفترض به أن يجمع بين الدراسات النظرية والأكاديمية وبين الشاط العلمي والتطبيقي من أجل تنمية المهارات اليدوية.

(١) إبراهيم سليمان الدسيس ٢٠٠١م : الكفاءة الداخلية لمرحلة التعليم الأساس وأثرها على التنمية دكتوراه منشورة ،جامعة الخرطوم ص٢٥-٢٦.

(٢) تاج الدين المهدي الحاج ط٢ ٢٠٠٥م: التعليم الأساس في السودان : ، دار عزة للنشر ص ١٥٠.

٣- أنه متنوع أي يتكيف بحسب حاجات الأطفال والمراهقين بحسب تنوع البيئة التي يمارس فيها .

٤- إنه متعدد التقنيات يتيح للمتدربين فرص استخدام التقنيات المستحدثة وفهم مبادئها، كما يساعد على الخلق والابتكار واكتساب الحس الفني المفقود.

٥- أنه شامل ومتوازن بين جوانب الشخصية الفكرية والوجدانية والعقلية والحركية.

٦- أي أنه يمهد للمراحل التعليمية العليا أو يكتفي عند هذا الحد وينتهي إلى سوق العمالة والإنتاج .

إن القراءة التحليلية لواقع التعليم العام في السودان ، قد أبانت أنَّ ثمة مجموعة من الإخفاقات يعاني منها النظام التعليمي ، منها ما يتعلق بالإمكانات المادية ، ومنها ما يختص بكم التعليم ونوعه ، وعلى رأس الإخفاقات، انعدام التخطيط الاستراتيجي العلمي الأصيل لهذا القطاع المهم، مما أفضى إلى سياسات تعليمية فصلت المتعلم عن المجتمع ، والعلم عن العمل والتعليم عن التربية والأخلاق والتطبيق، وأدت إلى تخلف مناهج التعليم عن مسايرة تطلعات الناشئة والأمة[١]. وملاحقة تطورات عصر العلم والتقانة . فتدهور حال العلم ، ولقد أسهم كل ذلك في عدم ملاءمته قدرات المتعلمين لحاجات رقي الأمة، وحاجات قطاعات الإنتاج، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما أبانت ضمور فرص التعليم وسوء توزيعها بين ولايات الوطن، وبين الجنسين، وبين الفئات العمرية وبين أنواع التعليم المختلفة رغم الجهود المقدرة التي وجهت إلى تحقيق ديمقراطية التعبير والارتقاء بنوعيته[٢].

(١) محمد عمر بشير١٩٦٧م : تطور التعليم في السودان، ط٢ ، ، دار الجيل بيروت، ص١١٧.

(٢) سعاد إبراهيم عيسى ، ط٢ ٢٠٠٧م: تطور التعليم العام في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر، ص٢٤.

خلفية تاريخية عن ظاهرة التسرب الدراسي :

لم تكن ظاهرة التسرب الدراسي من الظواهر الجديدة أو المستحدثة، فالواقع التاريخي يشير إلى أن التسرب مرتبط بكل نظام تعليمي قام لخدمة أبناء المجتمع ، ونجد في بعض الدول القديمة مثل مصر والهند والصين نظم تعليمية، لكنها لم تستوعب غير قلة محدودة من الناس، أما غالبية أبناء الشعب فكانت تتلقى إعدادها عن طريق البيت وعن طريق الحياة نفسها ، وحتى عندما سادت معاهد التعليم ذات الطابع الديني وكانت معاهد التعليم في الشرق والغرب ترعاها هيئات دينية، نجد أن التربية المدرسية كانت مقصورة على فئة محدودة من أبناء الجماهير ويرجع ذلك إلى أن معاهد التعليم لم تشغل نفسها بإعداد المتعلمين بالمجالات العلمية التي سيلتحقون بها من أجل كسب عيشهم، ولم تكن السلطات تستشعر بما يستوجب تعليم أبناء الشعب، لأن احتياجاتها من الموظفين كانت محدودة، ونتيجة طبيعية لذلك كانت الجماهير تتثاقل في إقبالها على التعليم[1] ففي فرنسا وحتى طوال القرن التاسع عشر كانت المدرسة الأولية مفلسة وكان الآباء يفضلون أن يقوم أولادهم بحراسة الأوز بدلاً من أن يذهبوا إلى المدرسة. ولم تخل المدارس الأمريكية في القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر من الإفلاس حتى أن كثيراً من المدرسين كانوا يتجولون من مكان إلى آخر بحثاً عن تلاميذهم[2]. والسودان كبقية الدول لم تكن ظاهرة التسرب الدراسي فيه من الظواهر الحديثة فهي من أقدم الظواهر ومازالت موضع اهتمام كل المهتمين بأمر التربية.

(١) أحمد حسن عبيد ٢٠٠٩: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية دراسة مقارنة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ص٥٩.
(٢) محمود قمير ١٩٨٦: مشكلات التعليم وانعكاساتها على مشكلة الأمية في الوطن العربي ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة ص١٠٥-١٠٦.

يعتبر التسرب أحد عوامل الإهدار التربوي الذي يحدث في جميع مراحل التعليم . ويقصد بالإهدار أو الفاقد في التعليم ، تلك الجهود الفكرية والمادية المبذولة في الحقل التعليمي دون تحقيق الأهداف الموضوعة لها بصورة كاملة من الناحيتين الكمية والكيفية[1].

ويعتبر الإهدار من أهم عوامل خفض الكفاءة. ومن هنا كان الاهتمام بتلافيه في التعليم ولهذا الإهدار أشكال عدة معروفة من أهمها التسرب والرسوب والإعادة، وتدني المستوى التحصيلي، وارتفاع معدلات التكلفة لكل تلميذ وعدم الاستفادة الكاملة من اقتصاديات التعليم في المدرسة. فالتسرب وإن تعددت مفاهيمه فأثره واحد على العملية التعليمية فهو يعني أن يترك التلميذ المدرسة بعد الالتحاق بها لعدم رغبته لإكمال تعليمه، أو أن يستمر في الدراسة ثم ينقطع عنها قبل أن يكمل المدة المحددة لإنهاء المرحلة التي هو فيها[2].

فمشكلة التسرب في الواقع ليست مشكلة حديثة بل هي مشكلة موجودة منذ القدم ولكن الجديد في المشكلة ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية، فلقد أصبح ينظر إلى التربية على أنها عملية استثماريه لها مردود اقتصادي، بعد أن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية. ومن هنا بدأ رجال الاقتصاد والتربية يهتمون بمشكلة التسرب والرسوب، لأنهما يمثلان هدراً تربوياً إذا لم يمكن إيقافه فسيظهر أثره على العملية التربوية دون شك وبالتالي على المردود الاقتصادي، حيث يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية في المجتمع مما يجهد الدولة على وقفه أو الحد منه فتختل بذلك خطط التنمية

(١) طه محمد عبد الماجد ط٢، ٢٠٠٧م: الهدر التعليمي في مرحلة التعليم العام، مطبعة أرو، ص١٧٠.

(٢) ليلى عبدالله العطاس ١٤٠٨هـ: دور التخطيط التربوي في رفع كفاءة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية /ص٨١ .

المرسومة وقد يعوق من نجاح الأهداف المرجوة[1].

وقد أوضحت الدراسات التي أجريت في هذا المجال لمعرفة أسبابه وطرق علاجه، أَنَّ هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تؤدي إلى زيادة نسبة التسرب في المرحلة الابتدائية وتأتي على رأس تلك الأسباب ، الأسباب الصحية التي تتعلق بعدم الاهتمام بصحة الطفل وبغذائه الكامل مما يؤدي إلى سرعة تعرضه للأمراض ومن ثم يصبح غير قادر على المواظبة في الحصص ومتابعة دروسه فيضطر أخيراً إلى الخروج من المدرسة[2].

وأسباب اجتماعية تتعلق بالعادات الاجتماعية والتقاليد السائدة فحياة البدو تتميز بالانتقال من مكان إلى أخر ، أو انتقال الآباء بوظائف تضطرهم إلى الانتقال أثناء السنة الدراسية مما يسبب عدم قدرة التلاميذ على المتابعة والمواظبة فيضطر إلى الخروج من المدرسة . أما بالنسبة للفتيات فإنَّ عادة الزواج المبكر في بعض المجتمعات تؤدي إلى تعدد المسئوليات لدى الفتاة وعدم قدرتها على المواظبة في الدراسة ، ولا يفوت الباحث أن ننوه إلى أن مستوى تعليم الأسرة المنخفض يزيد من تفاقم هذه الظاهرة وخلق الأسباب المؤدية إليها. وقد دلت بعض الدراسات على أن لوجود عدد كبير من أفراد الأسرة غير المتعلمين صلة ايجابية بظاهرة الإهدار والتسرب[3]. وهناك أسباب ثقافية أشارت البيانات على أن وجود الوعي الكامل والثقافة الكافية لدى الأسرة ، يقلل من أسباب التسرب لدى الأطفال ، فإدراك الأسرة بأهمية التعليم واهتمامها بضرورة المواظبة فيه ومتابعة الطفل في المدرسة عن طريق

(١) طه محمد عبد الماجد، مرجع سابق، ص٧١.
(٢) إبراهيم علي هاشم السادة :١٩٨٢قطر ،مرجع سابق ،ص٥٥.
(٣) محمد منير مرسي ١٩٨٢م: الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها عالم الكتب القاهرة ، ص١٧١.

حضور مجالس أولياء الأمور يؤدي إلى القضاء على التسرب ، وتلعب البيئة المدرسية الممتازة دوراً كبيراً في محاربة التسرب وهي المكان المناسب لتلقي العلوم لتوافر معظم الشروط التربوية فيها لذلك يجب أن تتصف بجو من الود والتفاهم وإدراك الفروق الفردية بين التلاميذ من قبل القائمين على التعليم، ولأنَّ المعاملة القاسية وانعدام التشجيع يؤدي إلى هروب التلميذ من المدرسة وانقطاعه كلياً[1]، لذلك يجب معرفة الأسباب المؤدية إلى التسرب أولاً ثم اتخاذ الوسائل العلمية لمعالجتها.

وفي رأي الباحث أنه يجب على كلِّ الأطراف المعنية بالعملية التعليمية التعلمية أن تتكاتف وتتآزر بحيث تستطيع مجتمعة أن تدفع بالعملية التعليمية إلى الأمام. فالأسرة والمدرسة هما الذراعان الأساسيان اللذان يجب أن تتكامل الأدوار بينهما.

خطورة ظاهرة التسرب الدراسي :

تعتبر ظاهرة التسرب الدراسي من الظواهر ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتربوية الخطيرة. ولقد أشار المربون وعلماء النفس والاجتماع ورجال الاقتصاد والمسئولون السياسيون في مختلف أقطار العالم إلى خطورة هذه الظاهرة . وعقدت بشأنها المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية بحثاً عن تشخيص أسبابها، وسعياً لإيجاد السبل الكفيلة بالحد منها، وتتمثل خطورة ظاهرة التسرب الدراسي في كونها رافداً أساسياً من روافد الأمية، وعائقاً لجهود التنمية في شتى المجالات. وحالة تسرب واحدة تستلزم أضعاف النفقات التي تنفق على حالة نجاح واحدة فضلاً عن أنها تحتاج إلى عشرة

(١) احمد منير مصلح ط٢ ١٤٠٢هـ: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية الرياض ص ٢٠٧–٢٠٨ .

أضعاف الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدم للمتعلم الناجح. علاوة على أنها تسبب تراجعا في خدمات المتعلم بحيث تتزايد حاجته للرعاية ومساعدته لتنمية قدراته وإعادته للحدود الطبيعية في فترة زمنية قد يصعب تحديدها ، وهذا وصف لحالة تسرب واحدة ، فماذا يكون عليه الحال إذا ما تعددت حالات التسرب ، وأصبحت ظاهرة تتضاعف معها الأعباء على موارد المجتمع وتوجه إليها الجهود والتي كان من الأفضل أن توجه إلى نواحي تنموية أخرى[1]. وظاهرة التسرب خطيرة من حيث نتائجها ، فهي خطيرة على التلميذ، لأنها تحرمه من فرص التعليم وبالتالي من الترقي في السلم الاجتماعي وهي خسارة للأسرة في فقدانها عاملاً يضاف إلى قدرتها المادية والمعنوية وخسارة بالنسبة للمجتمع ، إذ إن مجموع المتسربين يشكلون جانبا ضعيفاً في بنية المجتمع[2]. ولقد استحوذت مشكلة التسرب على اهتمامات الباحثين في مجال الدراسات والبحوث التربوية سنوات عديدة ، إلا أنها مازالت تمثل تحدياً كبيراً للنظم التعليمية ، وهذا يشير إلى عوامل كامنة في النظم التربوية والأسرية لازالت تعمل على استمرارية هذه المشكلة ، وتعمل على تعقيدها لأنَّ أيَّ جهد يبذل في إعداد المتعلم سواء كان أكاديمياً أو علمياً أو رعاية أو خدمات متنوعة ، إنما يبذل ليحقق مردوداً تعليمياً تنموياً يتمثل في نجاح المتعلم في اكتساب المعلومات المناسبة والمهارات المتوقعة والاتجاهات والمواهب والقدرات الفردية المتميزة، واتساع مشاركته في الحياة سواء أثناء مراحل التعليم أو بعد خروجه وانخراطه في مجالات العمل، أما إذا ما فشل التلميذ في تعليمه ولم يتمكن من النجاح مقابل كل هذه الجهود، أو تسرب

(١) حسن علي شفيق ط٢ ٢٠٠٥م: التسرب الدراسي سرطان التعليم . القاهرة مكتبة مدبولي ص١٢٠.
(٢) منى محمد أحمد ط٣ ٢٠١٠م: التسرب الدراسي وأسبابه : دار عزة للنشر الخرطوم ص٧١.

فخرج عن نطاق التعليم فإنه يكون بذلك قد أضاع أو أهدر هذا الجهد والمال، ويستلزم ذلك مضاعفة الرعاية والخدمات والإنفاق لإعادة قيده مرة أخرى. أضف إلى ذلك أن التسرب والفشل يسببان حالات إحباط وتوتر في المحيط الأسري والمجتمع وينتج عنه مواقف سلبية وحوادث متوقعة تستلزم خدمات متخصصة لا نحتاج إليها في حالات النجاح[1].

ويخلص الباحث من كل ذلك إلى مضاعفة الجهود المبذولة لترقية العملية التعليمية والاهتمام المضاعف بالأبناء خصوصاً في هذه السن الحرجة من أعمارهم إذ إنهم لا يقدرون خطورة هذه المرحلة ولا يعطونها ما تستحق من الاهتمام لاسيما في سن البلوغ ، ولأن الفاقد التربوي من مرحلة التعليم الأساس يكون له تأثير مدمر على المجتمع من حوله.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١ ـ **دراسة طارق آدم رمضان (٢٠١٥)**[2]:

عنوان الدراسة : (ظاهرة التسرب الدراسي في مدارس البنات الثانوية – ولاية النيل الأزرق نموذجاً).

هدفت الدراسة إلى تقصي أسباب ظاهرة التسرب الدراسي في منطقة النيل الأزرق، والوقوف على أهم طرق علاجها باعتبارها ظاهرة مؤرقة للمجتمع . استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب الذي يصلح لمثل هذه الدراسة، والذي يقوم على توصيف الظاهرة وتشخيصها ورصد النتائج . وكان مجتمع الدراسة عبارة عن معلمي ومعلمات المرحلة

(١) منى محمد أحمد : مرجع سابق ص٢٢.

(٢) طارق آدم رمضان: ٢٠١٥: ظاهرة التسرب الدراسي لمدارس البنات بالمرحلة الثانوية . ولاية النيل الأزرق ،رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم درمان الإسلامية.

الثانوية بالدمازين ، وقد اعتبرهم الباحث هم عينة الدراسة .توصلت الدراسة إلى عِدَّة نتائج أهمها أنَّ هذه الظاهرة مستمرة ولا يوجد ما يشير إلى نقصانها خصوصاً في مدارس البنات. وأرجع السبب الرئيس إلى عادة الزواج المبكر بالإضافة إلى نظرة المجتمع السالبة إلى خروج المرأة من البيت خصوصاً بعد أن تبلغ سن البلوغ. بالإضافة إلى أن بعض الأسر تعتمد على بناتها في كسب العيش.

٢ ـ **دراسة عمر عصام الدين محمد حبيب الله (٢٠١٦)**[1]:

بعنوان : (أسباب ظاهرة تسرب التلاميذ في مرحلة الأساس من وجهة نظر المعلمين).

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التسرب الدراسي وأسبابه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية . في محلية المتمة ولاية نهر النيل باعتبارها ظاهرة أصبحت مؤرقة لمجتمع المحلية ومهددة للعملية التعليمية برمتها . كان المجتمع الدراسي لهذه الدراسة يمثل معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساس في محلية المتمة ، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (١٠٠) معلم ومعلمة من مرحلة الأساس بالمحلية ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . لرصد الظاهرة والخروج بنتائج وتوصيات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة مهمة من النتائج التي تؤدي إلى التسرب الدراسي منها :أنَّ البيئة المدرسية غير جاذبة ورفقاء السوء أكبر عائق للتحصيل الدراسي ، والوضع الاقتصادي السيئ. بالإضافة إلى وجود أعمال هامشية يتسرب إليها الطلاب مثل التعدين العشوائي للذهب وهجرة رب الأسرة المتكررة ، وتنقل الأسر من مكان إلى آخر بحثاً عن حياة أفضل.

(١) عمر عصام الدين ٢٠١٦:محمد حبيب الله: أسباب ظاهرة تسرب التلاميذ في مدارس مرحلة الأساس : رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السودان.

٣ ـ دراسة : **محمد المجتبى الخضر** (٢٠١٦م)[١]:

عنوانها : (الأسباب الاجتماعية التي تقود إلى تسرب الفتيات من الدراسة بشمال كردفان).

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي تقود إلى تسرب الطالبات من الدراسة في مرحلة الأساس بشمال كردفان ، كما هدفت إلى إيجاد حلول ناجحة تُسهم في حل هذه المشكلة . كان مجتمع الدراسة هم اساتذة مرحلة الأساس بالولاية ، استخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات، توصلت إلى نتائج مفادها أنَّ الأسباب الحقيقية التي تقود إلى تسرب الطالبات اجتماعية بالدرجة الأولى تتمثل في الزواج المبكر ، والنظرة الاجتماعية غير المحببة للطالبات اللائي يقضين وقتاً خارج البيت .

٤ ـ دراسة : **ياسر محمد العوض** (٢٠١٧م)[٢]:

بعنوان : (دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي بولاية النيل الأزرق).

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب بولاية النيل الأزرق كما هدفت إلى إيجاد حلولاً تسهم في الحد من هذه الظاهرة ، استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، كان مجتمع هذه الدراسة هم معلمو المرحلة الثانوية بالولاية .توصلت إلى نتائج أهمها أن الإدارة المدرسية تلعب دوراً أساسياً في الحد من هذه الظاهرة وذلك بأن تعمل على توفير بيئة دراسية

(١) محمد المجتبى الخضر : ٢٠١٦: الأسباب الاجتماعية التي تقود إلى تسرب الطالبات من الدراسة بشمال كردفان ، دراسة تطبيقية على طالبات مرحلة الأساس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين.

(٢) ياسر محمد العوض : ٢٠١٧: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي بولاية النيل الأزرق . دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة سنار.

جاذبة والعمل على حل بعض الإشكالات التي تواجه الطلبة.

٥ ـ دراسة: عكاشة أحمد الطاهر ٢٠١٧ [١]:

بعنوان (إسهام التعدين الأهلي للذهب في تسرب الطلاب من المدارس الثانوية في محلية أبو حمد).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه التعدين الأهلي للذهب في تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في محلية أبو حمد، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات ، كانت عينةُ الدراسة ومجتمعها معلمي المدارس الثانوية بمحلية أبو حمد ، توصلت إلى نتائج قيمة أهمها، أن التسرب الدراسي في المحلية سببه الأساسي الظروف الاقتصادية الضاغطة وظهور التعدين الأهلي كمخرج من هذه الظروف ، اقترحت الدراسة حلولاً تمثلت في تقديم الغذاء مقابل الدراسة للطلاب وأسرهم .

التعليق على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من هذه الدراسات في كونها فتحت الطريق لوضع هيكل الدراسة كما استفاد من إطارها النظري في تبويب البحث ووضع الاستبيان. أيضاً في التبويب والذخيرة المعرفية من الإطار النظري.

اتفقت دراسة طارق آدم رمضان مع الدراسة الحالية في أنَّ كلتيهما استخدمتا المنهج الوصفي التحليلي وأنَّ كلتا الدراستين كانت العينة فيها معلمي ومعلمات المرحلة المعنية . واختلفت الدراستان في أن واحدة كان مجالها المرحلة الثانوية طالبات فقط ، بينما هذه الدراسة كانت في حقل مرحلة

(١) عكاشة أحمد الطاهر: ٢٠١٧: إسهام التعدين الأهلي للذهب في تسرب الطلاب من المدارس الثانوية في محلية أبو حمد ، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة وادي النيل.

تعليم الأساس. كما أن الحدود الزمانية والمكانية للدراستين مختلفة.

كما اتفقت دراسة (عمر عصام الدين محمد حبيب الله مع الدراسة الحالية في المنهج والمرحلة الدراسية التي تمت دراستها (الأساس) وتتفق معها في عينة الدراسة (المعلمين) وتختلف فقط في البعد المكاني ، حيث تمت هذه الدراسة في ولاية نهر النيل ، بينما تمت هذه الدراسة في ولاية الجزيرة ود مدني.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تبويبها والاطلاع على بعض المراجع في مجال التسرب الدراسي كما استفادت منها في تصميم الاستبانة.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية ومنهجيتها

مقدمة:

يتناول الباحث في هذا المبحث بيانات الدراسة الميدانية ومعالجتها الإحصائية.

كما يهدف الباحث من معالجة بيانات الدراسة الميدانية إلى عرض ومناقشة ما توصلت إليه من نتائج للتعرف على مدى بلوغ الدراسة لأهدافها.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث لأغراض هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو (المنهج الذي يقدم وصفاً دقيقاً للظواهر والمواقف، ولا يختصر المنهج

الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها، ولكن يعمل على تفسيرها وتحليل العلائق القائمة بين مكونات الظاهرة للوصول إلى نتائج في موضوع البحث)، كما أنه يتناسب مع طبيعة هذا البحث لجمع المعلومات .

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة عبارة عن معلمي ومعلمات مدارس الأساس بحي الدباغة ود مدني وعددهم (١٠٦) معلم ومعلمة موزعين على ١٢ مدرسة ، وقد اعتبر الباحث مجتمع الدراسة هو عينة الدراسة ، نسبة لمحدودية العدد و إمكانية الإحاطة به، ويمكن وصف عينة الدراسة كالآتي:

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة بحسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٤٢	٤٠٪
أنثى	٧٠	٦٦٪

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٨م

نلاحظ من الجدول (١) أن أعداد عينة الدراسة الذكور أقل من الإناث والسبب بحسب رأي الباحث أن مهنة التعليم أصبحت طاردة للذكور ولا تفي باحتياجاتهم الأساسية خصوصاً في هذا الوقت مما يؤدي إلى هجراناهم هذه المهنة بحثاً عن حياة أفضل بالإضافة إلى أن أعداد الطالبات المقبولات بكلية التربية كبيرة جداً مقارنة بأعداد الطلاب .

شكل رقم (١)

يوضح نسب أفراد عينة الدراسة بحسب النوع

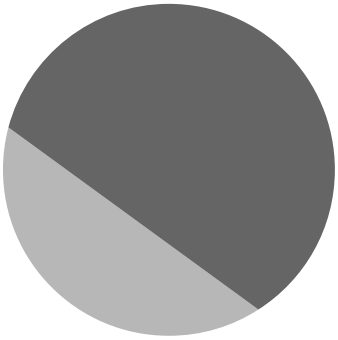

اللون الأحمر يمثل نسبة الإناث التي تبلغ (٦٦٪)، واللون الأزرق يمثل نسبة الذكور (٤٠٪).

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة بحسب الخبرة

الخبرات	العدد	النسبة المئوية
من ١ وأقل ٦	١٠	٩٪
من ٦-١٥	٥٢	٤٩٪
أكثر من ١٥	٥٠	٤٧٪
المجموع	١١٢	١٠٠٪

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠١٨م.

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن عدد أفراد العينة ذات الخبرة (١-٦) سنوات قليلة مقارنة بالفئتين الأخريين ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى أنه لم تتم أي تعيينات في وظائف المعلمين في عشرة الأعوام الماضية وما تم كان مجرد لسد النقص محدود العدد.

شكل رقم (٢)

يوضح نسب أفراد عينة الدراسة بحسب الخبرة

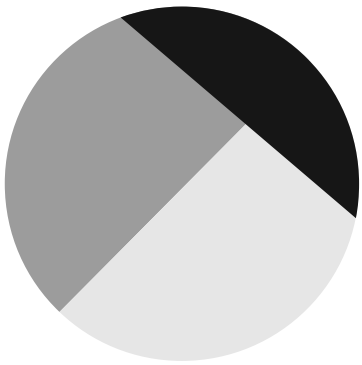

اللون الأسود يمثل العينات (١-٦) سنة بنسبة (٩٪)، واللون الزهري يمثل العينات (من ٦-١٥) سنة بنسبة (٤٩٪)، واللون البيج يمثل العينات (أكثر من ١٥) سنة بنسبة (٤٧٪).

أداة الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة فقد طور الباحث استبانة مقننة للحصول على المعلومات من عينة الدراسة . تكونت الاستبانة من محورين: يتناول المحور الأول العوامل التربوية ودورها في ظاهرة التسرب. ومكونة من ١٠ فقرات . وتناول المحور الثاني العوامل الاقتصادية والاجتماعية ودورها في ظاهرة التسرب ومكون من ١٠ فقرات أيضاً. اشتملت الاستبانة كذلك على صفحة بها معلومات أساسية عن العينة وكيفية استخدام الاستبيان.

صدق الاستبانة:

وللتأكد من صدق الاستبانة صدقاً ظاهرياً وزعها الباحث على عدد من المحكمين من أساتذة كليات التربية بالجامعات السودانية، وبناءً على

آرائهم وملاحظاتهم استقرت الاستبانة على حالتها الحالية. إذ إنَّ ملاحظاتهم كانت شكلية ولم تغير في المحاور ولا عدد العبارات.

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث وزعت على عينة تجريبية قوامها ٢٠ معلماً من عينة الدراسة وطلب من أفرادها الإجابة عن فقرات الاستبانة جميعها وبعد أسبوعين أعيدت التجربة مرة أخرى ورصدت درجات الاختبارين حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩٦) وتعد هذه النسبة مقبولة إحصائياً.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام جهاز الحاسوب في إجراء عملية التحليل حيث استخدمت برنامج (SPSS) وعدد من القوانين الإحصائية أهمها:

$$\text{اختبار كا}^2 = \frac{\text{مج } (\text{ك} - \text{ك ر})^2}{\text{ك ر}}$$

حيث ك = عدد التكرار التجريبي، ك ر = التكرار النظري.

المبحث الرابع
عرض ومناقشة النتائج
المحور الأول : العوامل التربوية ودورها في ظاهرة التسرب:

جدول رقم (٣)
يوضح عبارات المحور الأول : العوامل التربوية ودورها في ظاهرة التسرب

العبارة	التكرارات								النتيجة
العبارة الآتية عامل من عوامل التسرب الدراسي	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق بشدة	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	كا2 المقروءة	التفسير	
(١) انخفاض مستوى تعليم الوالدين	١٧	٣٤	٩	٣٠	١٠	٢٦,٣	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٢) ازدحام المنهج بالمواد الدراسية كماً ونوعاً	٣٥	٢٦	٢	٢٧	١٠	٣٦,٧	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة بشدة
(٣) طرق التدريس التقليدية الفروق بين التلاميذ	٦	٢٣	٣	٥٨	١٠	١٠١,٩	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٤) الرسوب المتكرر في بعض المواد الإحساس بالفشل	١٩	٥٥	١	٢٤	١	٩٨,٢	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٥) أثر العقاب من الوالدين	٩	٤٧	٧	٣٢	٥	٦٩,٤	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٦) عدم تهيئة البيئة المدرسية	٢١	٣٨	٤	٣٢	٥	٤٧,٥	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٧) عدم التكافؤ بين العمر الزمني والعمر العقلي لبعض التلاميذ	٣	٢٥	١٧	٥٠	٥	٧٢,٤	٤	٩,٤٩	دالة	عدم موافقة
(٨) ضعف أعداد التلاميذ في مرحلة رياض الأطفال	١٩	٤٢	١	٣٣	٥	٦٢,٠٠	٤	٩,٤٩	دالة	عدم موافقة
(٩) عدم وجود وسائل تعليمية ترغب في المواد الدراسية	٢٥	٤٤	٥	٢٢	٧	٤٨,٩	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(١٠) يترك بعض التلاميذ المدرسة لكبر سنهم مقارنة بزملائهم في الفصل	١٨	٥٢	٢	١٨	١٠	٧٢,٨	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٨م.

بالرجوع للجدول رقم (٣) ومن خلال الفقرة (١) نلاحظ أن انخفاض مستوى دخل الوالدين له كبير الأثر في جعل الطلاب يتسربون من الدراسة ، ذلك لأن انخفاض الدخل يقود الأسرة إلى الاعتماد على الأبناء الطلاب في كسب العيش وبالتالي ترك مقاعد الدراسة ، خصوصاً في منطقة الدباغة مكان إقامة الدراسة . وذات القول يمكن أن يقال بخصوص المنهج الدراسي وطرق التدريس وما يترتب عليه من فشل ورسوب وبالتالي عقاب من الوالدين ، وبدلاً من أن يتعرض الطالب لهذا العقاب الذي لا يد له فيه ، فالأفضل له ترك مقاعد الدراسة والاتجاه إلى طريق آخر أكثر أماناً .

أما بالنظر إلى العبارة رقم (٢) بذات الجدول نلاحظ أن ازدحام المنهج الدراسي بمواد قد لا تلبي احتياجات التلميذ دون النظر إلى مستواهم وأساسيات المادة يعد عملاً تعسفياً لا يحقق الأهداف المثلى من التربية في تفاعل الفرد مع المجتمع ، ذلك لأنه لا يقوم على واقع التلاميذ أنفسهم، وقد يفرض عليهم موضوعات ربما لا يؤهلهم إلى مستوى نضجهم، وهذا يؤدي إلى بعثرة الجهود وضياع الفائدة من التعليم ، وبالتالي إلى تسرب التلاميذ ، ومن هنا كان لابد من مراعاة حاجات التلاميذ وميولهم على أن تكون ركناً في بناء المناهج الدراسية ولاشك أن اعتماد هذا الركن يسهم في التخفيف من حدة ظاهرة التسرب. وبالرجوع إلى العبارة رقم (٣) وموضوعها عن الاستعانة بالتقنيات الحديثة في مجال التدريس للحد من ظاهرة التسرب نجد أن (من الطبيعي أن يستفيد المتعلم من التكنولوجيا حتى يكون مواكباً لروح العصر وذلك بما يستقيه من معارف ، وما يستنبطه من قيم واتجاهات ، على أن تكون هذه التقنية متمشية مع مستوى التلاميذ وتساعدهم على الوصول

إلى الغايات بأيسر الطرق وأقل جهد ، لما توفره لهم من خبرات ومعينات) . أما العبارتان (٤) و(٥) واللتان تناولتا موضوع الفشل الأكاديمي وما يترتب عليه من عقاب من قبل الوالدين، ترى عينة الدراسة أنه من أسباب التسرب. ويعزو الباحث ذلك إلى جهل الوالدين وعم متابعتهم لأبنائهم مما يدفعهم إلى التسرب. والتقنية في المجال التربوي على جانب كبير من الأهمية لضمان نجاح طريقة التدريس فهي تجذب انتباه التلاميذ وتعمل على تفاعلهم مع المعلم وتخاطب حواسهم ، مما يزيد من قدرتهم على التفكير وحل المشكلات. إلَّا أنَّ عينة الدراسة ترى أن هذا الأمر ليس بذي أهمية في المدارس موضوع الدراسة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه المدارس كغيرها من المدارس الطرفية لا تجد الاهتمام الكافي حتى في المعينات الضرورية، فضلاً عن الكماليات وهي المعينات التعليمية الحديثة.

إن عجز النظام التربوي عن تحقيق الأهداف وعدم قدرته على مواكبة نمو التلاميذ في ضوء إمكاناته المادية والبشرية، يؤدي إلى عدم القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة وبالتالي يزداد حجم التسرب . ومن الطبيعي أن مدرسة الأساس بجميع عناصرها ومكوناتها، هي جزء من النظام التعليمي الكبير الذي تستمد خصائصها منه كما تستمد قوتها وتوجيهها من إدارته التعليمية المركزية ، ولها علاقة دون شك بالمرحلة التي قبلها لذلك يرى الباحث أنه رغم اعتراف الدولة والمسئولين عن التعليم برياض الأطفال كمرحلة من مراحل التعليم العام بالسودان ، إلا أنه لا توجد رياض كافية من قبل الدولة وإنما هناك رياض أهلية هدفها الأساس التجارة والكسب المادي وبرسوم عالية قد لا يتوفر لكل أفراد عينة الدراسة الاستطاعة لإدخال أبنائهم ، لذا

يجب على وزارة التربية والتعليم توفير المزيد من رياض الأطفال حتى يتثنى للجميع مواصلة الدراسة.

أما العبارة رقم (٨) ترى عينة الدراسة أن ضعف أعداد التلاميذ في مرحلة الروضة يكون سبباً من أسباب التسرب ، ويرجع ذلك إلى قلة عدد رياض الأطفال في هذا الحي وضعف التجهيزات الموجودة في بعضهما الآخر من رياض الأطفال.

جدول رقم (٤)

يوضح المحور الثاني العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي لها دور في عملية التسرب الدراسي

العبارة	التكرارات								النتيجة
العبارة الآتية عامل من عوامل التسرب الدراسي	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق بشدة	كا^2 المحسوبة	درجة الحرية	كا^2 المقروءة	التفسير	
(١) العبء الأكبر لتكاليف التعليم على عاتق الأسرة	٦٣	٣٢	١	٤	٠	١٥٠,٥	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة بشدة
(٢) الأسرة لأبنائها في كسب العيش	٢٢	٤٢	٥	٢٦	٥	٤٨,٧	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٣) فقر الأسرة وقلة دخلها الذي لا يتناسب مع المصروفات الدراسية	٥٨	٣٣	٠	٨	١	١٢٥,٩	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة بشدة
(٤) توفر الحرف الهامشية التي تستوعب المتسربين	١٨	٥٢	٦	١٧	٧	٧١,١	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٥) الصناديق المعينة بالتكافل في التعليم مما يؤدي إلى التسرب	٦٠	٥	١٠	٢٠	٥	١٤٠,٥	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة بشدة
(٦) الطلاق أو غياب رب الأسرة دوراً في التسرب	٦٢	١٠	٨	١٠	١٠	١٢,٥	٤	٩.٤٩	دالة	موافقة بشدة

(٧) اعتماد المؤسسات التعليمية على مساهمات التلاميذ يؤدي على التسرب	٥٠	١٥	٥	٢٠	١٠	١١٧,٠	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة بشدة
(٨) القسوة في جمع الرسوم الدراسية الإحباط وبالتالي التسرب	٤٠	١٥	٥	١٥	٢٥	١٢٥,٠	٤	٩,٤٩	دالة	موافقة
(٩) نظرة الأسر على عدم استيعاب الخرجين إلى عدم اهتمامهم التلاميذ	٢٠	٢٠	١٠	٣٠	٢٠	٩٠,٥	٤	٩,٤٩	دالة	عدم الموافقة
(١٠) قلة العائد المادي من التعليم إلى التسرب	١٠		٤٠	٢٠	٣٠	٤٠,٥	٤	٩,٤٩	غير دالة	عدم الموافقة

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٨م.

يلاحظ الباحث من خلال الجدول رقم (٤) ومن خلال الفقرات (١،٢،٣) أن الضغوط الاقتصادية وخصوصاً بعد أن أصبحت أعباء العملية التعليمية كلها على كاهل المواطنين . كل هذه الضغوط تضع الأسرة أمام اختيار صعب أهم مخرجاته أن يترك التلميذ الدراسة ، ويلتحق بالشارع حيث تتوفر كثير من الفرص الهامشية التي تستوعبه وتشكل له ملاذاً آمناً خصوصاً في ظل حاجة الأسرة الكبيرة له في تحسين مستوى دخلها. ويزداد الأمر سوءاً أو يصعب الحل في ظل عدم وجود دور ظاهر للصناديق الاجتماعية وغياب دورها في معالجة المشكلات الاجتماعية . ويرتبط كل هذا بالنظرة السالبة تجاه المواطنين لا سيما في أصحاب الدخل المحدود الذي لا يغري أحداً بالالتحاق بالوظيفة . هذا فضلاً عن وجود أبناء وبنات (خريجون - عاطلون) عن العمل . هذا الوضع يقود إلى الإحباط ويجعل الطلاب الذين في مراحل التعليم وأسرهم غير راغبين في إكمال مشوار أبنائهم التعليمي ، وذلك لقتامه الواقع أمامهم ، خصوصاً وأن العبء الأكبر للصرف على التعليم يقع على

عاتق الأسرة ويزداد الأمر صعوبة في ضوء الضغوط المعيشية الحالية مما يدفع الأسر للدفع بأبنائهم إلى العمل الهامشي للمساعدة في كسب العيش عن طريق الأعمال الهامشية المتوفرة. أما العبارة رقم (٦) والتي تتناول واقعاً مؤلماً يعاني فيه المجتمع وهو غياب رب الأسرة بالسنوات الطويلة مما يعرض الأسرة وأفرادها وخصوصاً الذين هم في سن الدراسة إلى صعاب جمة تؤثر على حياتهم الدراسية وتحول دون استمراريتهم فيها. تماماً كما يفعل التفكك الأسري وافتقاد الأمن والاستقرار والانتماء للأسرة ، نظراً لسوء العلائق بين أفرادها ، أو المشاجرات المستمرة بين الأبوين ، أو نتيجة للطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب رب الأسرة مما يؤدي إلى غياب القدوة حتى ولو كانت الأسرة غير مفككة لكن نمط الحياة والممارسة الفردية للوالدين ، أو لأحدهما ، لا تكون على مستوى يصلح لرعاية الأبناء ولتوجيههم فيتخذ من الآخرين قدوة ، وفي هذا فرصة للضلال والانحراف والضياع ثم التسرب من الدراسة ، بالإضافة إلى الأمية والجهل في نطاق الأسرة فالوالد الأمي أو الأم الأمية لا يستطيعان أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهما ، هذا وقد يشكل الزملاء والأتراب في الحي عاملاً من عوامل تراجع المستوى الخلقي والتعليمي للتلميذ إذا اقترن هذا بعدم اهتمام الأسرة ومتابعتها له خصوصاً في وجود الرفاق وما لها من دور سالب في التربية.

جدول رقم (٥)

يوضح رأي عينة الدراسة حول أسباب التسرب الدراسي

تعزى لمتغيري النوع والخبرة التدريسية

عامل التسرب	الخبرة	وسط حسابي	انحراف معياري	ح	الاستنتاج
عوامل تربوية	أقل من٦	٧,١٧	٢,١٣	١,١٣	دالة
	أكثر من٦	٦,٣٢	٣,٢٧	١,١٥	
عوامل اجتماعية	أكثر من ٦	٢,١٤	١,٧٥	٢,٠١	دالة
	أكثر من ٦	٣,٢٧	١,٠١	١,٠٣	
عوامل اقتصادية	أكثر من ٦	١,٢٥	٢,١٧	١,٤٥	دالة
	أكثر من ٦	٣,٥٤	٢,٢٣	١,٤٧	

من الجدول رقم (٥) نلاحظ أن قيمة (ح) الاحتمالية أكبر من (٠٥.) وهذه النتيجة تؤكد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأسباب التسرب (تربوي، اقتصادية، اجتماعية) تعزى لمتغير الخبرة التدريسية ويفسر الباحث ذلك أنه كلما ذادت الخبرة التدريسية كلما زادت معرفة المعلمين بالأسباب الحقيقية للتسرب نتيجة لتعرضهم لمواقف تعليمية عملية في الحقل التعليمي تسهم في زيادة رصيدهم المعرفي.

جدول رقم (٦)

يوضح رأي عينة حول عوامل التسرب الدراسي تعزى لمتغير النوع

عامل التسريب	النوع	و سط حسابي	ا نحرا ف معياري	ح	الاستنتاج
عوامل تربوية	ذكر	٤,١٧	٢,٣٨	١,٠٣	دالة
	أنثى	٥,٣٧	١,٢٧	١,١٧	
عوامل اجتماعية	ذكر	٣,١٢	١,١٥	٠,١٠	غير دالة للذكور
	أنثى	٣,٥٧	٢,٥٤	١,١٢	
عوامل اقتصادية	ذكر	٧,٠٧	٢,٣٢	٠,٠٣٢	غير دالة للذكور
	أنثى	٦,١٤	١,١٧	١,٤٢	

من الجدول أعلاه (٦) نلاحظ أن قيمة (ح)(العامل التربوي) أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو تقدير هذا العامل تعزى لمتغير النوع والسبب هو أن العوامل التربوية عادة تكون مشتركة بين التلاميذ أينما كانوا . أما بخصوص العاملين الآخرين الاجتماعي والاقتصادي نلاحظ أن قيمة (ح) أكبر عند الإناث من (٠,٠٥) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو هذا العامل تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث والسبب حسب رأي الباحث أن عنصر الإناث يرى أن ظاهرة الزواج المبكر (حي الدباغة) وانشغال الفتيات بالعمل اليدوي لكسب العيش يكون على حساب الدراسة مما يقود إلى الفشل فيها ومن ثم التسرب وترك مقاعد الدراسة.

المبحث الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

يهدف هذا المبحث إلى توضيح النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقديم التوصيات والمقترحات التي تسهم في حل مشكلة ظاهرة التسرب الدراسي بحي الدباغة – مدني.

أولاً: نتائج البحث:

أولاً: فيما يتعلق بالعوامل التربوية: وتتمثل العوامل التربوية التي لها دور في ظاهرة التسرب في الآتي:

١. انخفاض مستوى تعليم الوالدين يؤدي إلى عدم تقديرهم لقيمة التعليم وأهميته.
٢. الرسوب المتكرر في بعض المواد يشعر الطالب بالذنب ومن ثم الإحساس بالفشل. والخوف من العقاب من الوالدين مما يقود إلى التسرب الدراسي.
٣. عدم تهيئة البيئة الدراسية حيث إنَّ بعض المدارس تفتقر إلى أهم المعينات (الإجلاس / مياه الشرب / وسائل تعليمية) وازدحام الفصول الدراسية.
٤. ينقطع بعض التلاميذ عن الدراسة نتيجة المعاملة القاسية التي يلاقيها من بعض المعلمين.

ثانياً: فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية:

توصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من الضغوط الاقتصادية التي تجعل بعض التلاميذ يضطرون إلى التسرب من المدرسة لمساعدة أسرهم في

كسب العيش واضطرار بعضهم لتوفير مصروفه اليومي خاصة أنَّ كثيراً من الحرف الهامشية في متناول أيديهم.

ثالثاً: فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية:

توصلت الدراسة إلى أن هناك بعض العوامل التي لها دور كبير في انقطاع التلاميذ عن دراستهم وتتمثل هذه العوامل في الآتي:

١. التفكك الأسري نتيجة الخلاف أو الطلاق بين الوالدين.
٢. غياب الأب عن الأسرة لفترة طويلة بحثاً عن العمل وعدم المراقبة والمتابعة.
٣. عادات بعض المجموعات كالزواج المبكر للفتيات مما يجبرهن على مغادرة مقاعد الدراسة مبكراً.

رابعاً:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) نحو تقدير عينة الدراسة للعوامل التي تؤدي التسرب (تربوية، اجتماعية، اقتصادية) تعزى لمتغير الخبرة التدريسية لصالح الخبرة الكبيرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) حول رأي عينة الدراسة تجاه العامل التربوي تعزى لمتغير النوع.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) تجاه تقدير عينة الدراسة حول العوامل الاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

التوصيات:

يقدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي يأمل أن يكون لها دور فعال في التخفيف من آثر ظاهرة التسرب أو القضاء عليها بمنطقة الدراسة وهي:

١. العمل على استخدام بعض الأساليب الحديثة، في وضع المناهج للعمل على تحقيق الأهداف المطلوبة بحيث تعمل على اكتساب المهارات المطلوبة وتشبع الحاجات المختلفة لأطفال المرحلة وتناسب حاجات البيئة بما يشعر التلاميذ بأهميتها وقيمتها.

٢. العمل على الاحتفاظ ببيانات إحصائية سليمة عن حركة الأعداد الحقيقية للطلبة الملتحقين بمراحل التعليم المختلفة، وتتبع مسارهم واستخدام ترميز مناسب لتتبع كل طفل من بداية تعليمه.

٣. توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة والاهتمام بمجالس الآباء والمعلمين ومجلس الحي للعمل على حل المشكلات التربوية المختلفة والتي منها ظاهرة التسرب.

٤. تكثيف استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لمناصرة العملية التربوية والتعريف بمردودها على الفرد والمجتمع.

٥. أن تتكفل الدولة بأعباء التعليم كاملة حتى يتوفر التعليم للجميع. فضلاً عن توفير كل المعينات والوسائل والتقنيات واتباع الطرق الحديثة التي تجذب التلاميذ للمدرسة.

٦. توفير عناية خاصة للتلاميذ من طبقة الفقراء كعلاجهم مثلاً أو دعمهم شهرياً بالتنسيق مع بعض الصناديق الخيرية وديوان الزكاة.

٧. الاهتمام من قبل وزارة التربية بتهيئة وتأسيس المدارس وصيانتها وتوفير كل مستلزماتها .

خامساً: المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات تتبعيه دقيقة لمعرفة أسباب هذه الظاهرة في الولايات المختلفة إذ إنَّ الأسباب قد تختلف من منطقة لأخرى وذلك تمهيداً لاقتراح الطرق المناسبة لعلاج تلك الظاهرة وتلافيها .

المصادر والمراجع والدوريات

أولاً: المراجع:

١. أحمد حسن عبيد ط٢ ، ٢٠٠٩م: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية – دراسة مقارنة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

٢. احمد منير مصلح ط٢ ، ١٤٣٣هـ: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية الرياض.

٣. إلياس طه محمد ط٢ ، ٢٠٠٧م: التعليم في مفترق الطرق مكتبة مدبولي القاهرة.

٤. تاج الدين المهدي الحاج ط٢ ٢٠٠٥م : التعليم الأساس في السودان :، دار عزة للنشر الخرطوم.

٥. حسن علي شفيق ط٢ ، ٢٠٠٥م: التسرب الدراسي سرطان التعليم . القاهرة مكتبة مدبولي.

٦. سعاد إبراهيم عيسى ط٢ ،٢٠٠٧م: تطور التعليم العام في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر.
٧. طه محمد عبد الماجد، الهدر التعليمي في مرحلة التعليم العام، ط٢، ٢٠٠٧م، مطبعة أرو.
٨. عبد الرحمن أحمد عثمان : ٢٠٠٦ ، مناهج البحث العلمي ،مطبوعات جامعة السودان المفتوحة الخرطوم.
٩. عبد الله الحسن عبد الماجد ط٢، ٢٠١٣م: التعليم والانفجار المعرفي ، ، دار المريح للطباعة – الرياض .
١٠. عبدالعظيم عثمان قمر الدين، فلسفة التربية عند الإمام المهدي، ط١، ٢٠٠١م، مطبعة أرو.
١١. ليلى عبد الله العطاس ط٣ ، ١٤٣٥ هـ : دور التخطيط التربوي في رفع كفاءة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية.
١٢. محمد منير مرسي ط٣ ، ٢٠٠٢: الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها معالم الكتب القاهرة.
١٣. محمد عمر بشير، تطور التعليم في السودان، ط٢، ١٩٦٧م، دار الجيل بيروت.
١٤. محمود قمير ١٩٨٦: مشكلات التعليم وانعكاساتها على مشكلة الأمية في الوطن العربي الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ،القاهرة.
١٥. منى محمد أحمد ط٣ ٢٠١٠م: التسرب الدراسي وأسبابه : دار عزة للنشر الخرطوم.
١٦. الاستراتيجية القومية الشاملة قطاع التعليم : ١٩٩٢م.
17. www. Ar.m.wikipidia.org.s

ثانياً: الرسائل الجامعية والدوريات:

١. إبراهيم سليمان الدسيس ٢٠٠١م: الكفاءة الداخلية لمرحلة التعليم الأساسي وأثرها على التنمية ، دكتوراة غير منشورة ،جامعة الخرطوم.

٢. إبراهيم علي هاشم السادة ١٩٨٢م: التسرب في التعليم في دولة قطر أطروحة ماجستير غير منشورة كلية تربية جامعة الأزهر .

٣. خديجة إمام ١٩٩٧م: تغيير السلم التعليمي وتدريب معلم مرحلة الأساس في ولاية نهر النيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الخرطوم.

٤. طارق آدم رمضان ٢٠١٥م: ظاهرة التسرب الدراسي لمدارس البنات بالمرحلة الثانوية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم درمان الإسلامية.

٥. عبد الرحمن الأحمد و رجاء أبو علام ١٩٨٧م: تسرب الطلاب من مدراس التعليم العام الحكومية .والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة بدولة الكويت ، مجلة التربية(العدد١٤ ،المجلد الرابع).

٦. عكاشة أحمد الطاهر : إسهام التعدين الأهلي للذهب في تسرب الطلاب من المدارس الثانوية في محلية أبو حمد ، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة وادي النيل ٢٠١٧.

٧. عمر عصام الدين محمد حبيب الله ٢٠١٦م: أسباب ظاهرة تسرب التلاميذ في مدارس مرحلة الأساس رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السودان.

٨. محمد المجتبى الخضر : الأسباب الاجتماعية التي تقود إلى تسرب الطالبات من الدراسة بشمال كردفان ، دراسة تطبيقية على طالبات مرحلة الأساس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين .٢٠١٦م .

٩. ياسر محمد العوض : دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي بولاية النيل الأزرق . دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة سنار ، ٢٠١٧م .